



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَرَأَى النَّعِيمَ الْعَالِيَّ وَالْبَحْثَ الْعَالِيَّ  
جَامِعَتِ الْأَنْبَارِ  
كَلِيَّةُ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
قِسْمُ الْعَقِيدَةِ وَالِدَّعْوَةِ وَالْفِكْرِ  
الدِّرَاسَاتُ الْعُلْيَا

## آراء الإمام أبي بكر الجصاص الإعتقادية في كتابه أحكام القرآن جمعاً ودراسة

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية / جامعة الأنبار، وهي  
من متطلبات نيل درجة الماجستير في العقيدة والدعوة والفكر، من  
قبل الطالبة:

نسيبة فوزي أحمد الكبيسي

إشراف

أ.م.د. محمد محسن راضي

٢٠٢٤ م

١٤٤٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه من فضل الله تعالى علينا أن هياً لنا علماء أجلاء بذلوا جهوداً كبيرة مباركة في نقل علوم الشرع إلينا جيلاً بعد جيل، فكان من حقهم علينا أن يكون لهم حظ وافر من اهتماماتنا ودراساتنا، ولا سيما على الصعيد الأكاديمي، ومن هذا المنطلق كان لي الشرف أن يكون موضوع رسالتي للماجستير دراسة الآراء الإعتقادية للإمام أبي بكر الجصاص الحنفي المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، وتحت عنوان:

(آراء الإمام أبي بكر الجصاص الإعتقادية في كتابه أحكام القرآن جمعاً ودراسة)

### أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

وقع الاختيار على هذا الموضوع لأسباب أهمها:

- ١- إنَّ الإمام أبي بكر الجصاص، من العلماء البارزين الذين لهم باع في مجال الفقه وأصوله، فكان لا بُدَّ من تسليط الضوء على جانب آخر من علمه، ألا وهو آراؤه العقديّة.
- ٢- إنَّ الإمام أبي بكر الجصاص ممَّن وُجِّهت له سهام الاتهام بالاعتزال، فكان حريّاً أن نتتبع آراءه للوقوف على حظ هذه الدعوى من الصدق.

### ثانياً: أهداف الدراسة:

يمكن إجمال أهداف الدراسة بالآتي:

- ١- معرفة آراء الإمام أبي بكر الجصاص الإعتقادية عن طريق تتبعها ودراساتها.
- ٢- مقارنة هذه الآراء بآراء المدراس العقديّة للوقوف على المذهب العقدي للإمام الجصاص.
- ٣- تمييز الآراء التي وافق فيها الإمام الجصاص مذهب الاعتزال فعلاً.

### ثالثاً: أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع من نواح عدة أهمها:

- ١- إنَّ الدراسة تسلط الضوء على الجانب العقدي لأحد الأعلام المشهورين، ألا وهو الإمام أبي بكر الجصاص، بما يحقق التصور حول ميوله العقديّة.
- ٢- إنَّ الدراسة بحثت في مسائل عقديّة مهمة جداً في مباحث الإلهيات، كإثبات وجود الصانع ووجدانيته، والصفات الإلهية، وفي مباحث النبوت، كالعصمة والمعجزة، ومسائل أخرى تتعلق باليوم الآخر وحقيقة الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة، والحسن والقبح، والإمامة.
- ٣- إنَّ كتاب أحكام القرآن لأبي بكر الجصاص يمثل أنموذجاً للدرس العقدي الذي ينطلق من تفسير النص القرآني ويوظفه في تقرير المسائل العقديّة جنباً إلى جنب مع المسائل الفقهيّة.

### رابعاً: منهج البحث وعملي في الرسالة:

#### أ- منهج البحث المتبع في الرسالة:

غلب المنهج التاريخي الوصفي على الفصل الأول من الرسالة لكونه اختص بالتعريف بالإمام أبي بكر الجصاص وكتابه أحكام القرآن، أمّا بقية الفصول فقد اتبعت فيها المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، إذ قمت بتتبع آراء الإمام الجصاص الاعتقادية في كتابه أحكام القرآن، وصنفتها بحسب مباحث العقيدة، ثمَّ حللتها، ثمَّ درست هذه الآراء دراسة مقارنة بأراء أبرز المدارس الكلامية: المعتزلة وأهل السنة من الأشاعرة والماتريدية، ثمَّ خلصتُ إلى بيان موافقة الجصاص لأي مدرسة من هذه المدارس.

#### ب- عملي في الرسالة:

- ١- قمت باستقراء وتتبع آراء الإمام الجصاص في كتابه (أحكام القرآن)، وهو في ثلاثة مجلدات مجموع صفحاتها يربو على: (١٩٠٠) صفحة، علماً أنني استعنت في مواضع محدودة جداً بكتابه: (الفصول في الأصول)، وكتابه: (شرح مختصر الطحاوي)، إذ وجدت فيهما رأيه في بعض المسائل المهمة.
- ٢- صنفتُ المسائل وبوبتها بحسب مباحث العقيدة: الإلهيات، والنبوت، أمّا الفصل الأخير فتضمن: مباحث اليوم الآخر، ومسائل الأسماء والإحكام، كالتحسين والتقبيح ومرتكب الكبيرة، ونحوها من المسائل.
- ٣- قمت بتحليل كلام الإمام الجصاص، لتحريّر رأيه في المسائل، وبيان استدلالاته عليها.
- ٤- شرعت بعرض آراء أبرز المدارس الكلامية من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية، وفي بعض المسائل قد أذكر آراء مدارس أخرى لأهميتها، كالمرجئة والخوارج ونحوها.

- ٥- وضحت موافقة رأي الجصاص لأي مدرسة من تلك المدارس.
- ٦- راعيت ضوابط البحث العلمي من حيث تخريج الآيات والأحاديث وترجمة الأعلام، والتعريف بالمدن والمصطلحات، ونحو ذلك.

#### خامساً: الدراسات السابقة:

يمكن تصنيف الدراسات السابقة المتعلقة بالإمام الجصاص على نوعين:

##### الأول: دراسات تفسيرية وحديثية وفقهية، ومنها:

- ١- أبو بكر الرازي الجصاص ومنهجه في التفسير، للدكتور صفوت مصطفى خليلوفيتش، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
- ٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص، وهي مجموعة رسائل صادرة عن كلية الشريعة في جامعة أم القرى، المتاح منها (١٠) رسائل بين سنة (١٤٠٩هـ) و(١٤٢٠هـ).
- ٣- منهج الجصاص فيما رَدَّ من الأحاديث الواردة في كتابه أحكام القرآن، رسالة ماجستير، سلطان بن فهد بن حمد الطبيشي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، ١٤٢١هـ.
- ٤- ترجيحات الإمام الجصاص الفقهية من خلال كتابه أحكام القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، لقمان حسن عبدالله حسين الراشدي، كلية الفقه وأصوله/الجامعة الإسلامية (حالياً: كلية العلوم الإسلامية/الجامعة العراقية)، ٢٠٠٨م.

##### والثاني: دراسات عقديّة:

وهذه الدراسات تتقاطع مع رسالتي فكان لا بُدَّ من ذكرها وبيان ما اختلفت فيه عن دراستي:

- ١- موقف الجصاص (ت٣٧٠هـ) من آيات "الصفات الخيرية" من خلال تفسيره أحكام القرآن، لأستاذنا الدكتور محمد محسن راضي، وهو بحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد، العدد: (٦٧)، ٣٠ أيلول ٢٠٢١.
- ٢- آراء أبي بكر الجصاص رحمه الله المتعلقة بصفات الله وأفعاله، للدكتور عادل بن عبد الرحمن صالح العليان، وهو بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية/ جامعة القاهرة، العدد: (١٠٠)، ديسمبر، ٢٠٢٠.

وواضح من البحثين أنَّهما في مسائل الصفات، وهو أخص من موضوع دراستي التي شملت آراء الجصاص في مباحث العقيدة كلها.

٣- عقيدة الإمام الجصاص من خلال كتابه أحكام القرآن، وهو بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في جامعة إفريقيا العالمية/كلية الدراسات الإسلامية، سنة: ٢٠١٨م، في دولة السودان.

على الرغم من البحث الدقيق على المستوى الشخصي والرسمي عن دراسة مشابهة قبل إقرار موضوع رسالتي، إلا أننا لم نجد هذا البحث، ولم نعلم به إلا بعد مضي تسعة شهور تقريباً من الشروع بالعمل، وعلى الرغم من المحاولات الحثيثة والجادة للحصول على نسخة منه للوقوف على واقعه ومستواه، إلا أنَّ الجامعة رفضت تزويدنا به، ولم نحصل إلا على الملخص الذي يمكن على ضوئه تحديد الاختلاف بينه وبين دراستي بالآتي:

إنَّ هذه الدراسة بحث تكميلي وليس رسالة، وكذلك هو دراسة تاريخية وصفية، جاء نصف فصولها الستة تعريفاً بالإمام الجصاص وكتابه، بينما دراستي استقرائية مقارنة، كان نصيب التعريف بالإمام الجصاص وكتابه فصلاً واحداً في بحثين، وهو أصغر فصل في الرسالة (٢٧) صفحة فقط، وهذا ربما يشير إلى أنَّ هذا (البحث التكميلي) لم يجر فيه تتبع كل آراء الجصاص الإعتقادية، والمُلفت أنَّ عنوان هذا البحث وملخصه، قد تم حذفه، فلم يعد يظهر عند البحث عليه في الانترنت، حتى وقت كتابة هذه المقدمة.

#### سادساً: خطة الرسالة:

اقتضت المنهجية المتبعة في الدراسة وتقسيمات الرسالة أن تتكون الخطة من مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

الفصل الأول، في: التعريف بالإمام أبي بكر الجصاص وكتابه أحكام القرآن، وفيه: مبحثان:

الأول، في: حياة أبي بكر الجصاص الشخصية والعلمية، وتضمن اثني عشر مطلباً.

والثاني، في: التعريف بكتاب أحكام القرآن للجصاص، وتضمن أربعة مطالب.

أمَّا الفصل الثاني، فكان في: آراء الإمام أبي بكر الجصاص في الإلهيات، وفيه: ثلاثة مباحث:

الأول، في: استدلالات الجصاص على وجود الله تعالى ووحدانيته، وتضمن ستة مطالب.

والثاني، في: آراء الجصاص في صفات الله تعالى، وتضمن ستة مطالب.

والثالث، في: رأي الجصاص في رؤية الله تعالى، وتضمن مطلبين.

أمّا الفصل الثالث، فكان في: آراء الإمام أبي بكر الجصاص في النبوات، وفيه: أربعة مباحث:

الأول، في: شروط النبوة، وتضمن مطلبين.

والثاني، في: دلالة القرآن المعجز على صدق نبوة سيدنا محمد  $\rho$ ، وتضمن ثلاثة مطالب.

والثالث، في: دلائل أخرى في إثبات نبوة سيدنا محمد  $\rho$ ، وتضمن أربعة مطالب.

والرابع، في: الرد على طعن اليهود بنبوة سيدنا محمد  $\rho$  من جهة وقوع النسخ.

أمّا الفصل الرابع، فكان في: آراء الإمام أبي بكر الجصاص في تفاريع الأفعال والإيمان واليوم الآخر

والإمامة والصحابة، وفيه: خمسة مباحث:

الأول، في: آراء الجصاص تفاريع الأفعال، وتضمن أربعة مطالب.

والثاني، في: آراء الجصاص في حقيقة الإيمان وحكم أهل الكبائر، وتضمن مطلبين.

والثالث، في: آراء الجصاص في عذاب القبر وعلامات الساعة واليوم الآخر، وتضمن ثلاثة مطالب.

والرابع، في: آراء الجصاص في الإمامة والخلافة، وتضمن مطلبين.

والخامس، في: آراء الجصاص في الصحابة رضي الله عنهم، وتضمن أربعة مطالب.

ثمّ ختمت الرسالة بخاتمة ضمننتها أبرز النتائج، وأتبعتها بمصادر الدراسة.

وفي سطور المقدمة الأخيرة أقول: إنني بذلت في هذه الرسالة ما بوسعي، وأسأل الله تعالى أن أكون قد

وُفقت فيها، وأن يتجاوز عني ما فيها من هنات، وأن تتال رضا واستحسان لجنة المناقشة الموقرة المنعقدة

لمناقشتها.

الباحثة